

نهج السعادة

[63] الاعمار، كأنكم ببغيات طوارقه، فتنقلكم من ظهر الارض الى بطنها، ومن علوها الى سفليها، ومن أنسها الى وحشتها، ومن روحها وضوئها الى ظلمتها ومن سعتها الى ضيقها، حيث لا يزار حميم، ولا يعاد سقيم، ولا يجاب صريح، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجانا وإياكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه، عباد الله فلو كان ذلك قصر مرامكم، ومدى مطعنكم، كان حسب العامل شغلا يستفرغ عليه أحزانه، ويذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه، فكيف وهو بعد ذلك مرتين باكتسابه، مستوقف على حسابه، لاوزير له يمنعه، ولا طهير عنه يدفعه، ويومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل، أو كسبت في إيمانها خيرا قل إنتظروا انا منتظرون، اوصيكم بتقوى الله، فان الله قد ضمن لمن إتقاه أن يحوله عما يكره الى ما يحب، ويرزقه من حيث لا يحتسب، وإياك أن تكون ممن يخاف على العباد من ذنوبهم، ويأمن العقوبة من ذنبه، فان الله تبارك وتعالى لا يخدع عن جنته، ولا ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله. وفي مستدرک البحار: 17، 275، في الحديث 26: حدث شاکر بن غنیمة ابن أبي الفضل، عن عبد الجبار الهاشمي، قال: سمعت هذه النذبة من الشيخ أبي بشر ابن أبي طالب الكندي، يرويها عن أبي عيينة الزهري قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يناجي ويقول: قل لمن قل عزاؤه، وطال بكاؤه، ودام عناؤه، وبان صبره، وتقسم فكره، والتبس عليه أمره، من فقد الاولاد، ومفارقة الاء والاجداد، والامتعاظ بشماتة الحساد، ألم تركب كيف فعل ربك بعد إرم ذات العماد، تعز فكل للمنية ذائق * وكل ابن انثى للحياة مفارق فعمر الفتى للحادثات ذريئة * تناهية ساعاتها والدقائق كذا تتفانى واحد بعد واحد * وتطرقتنا بالحادثات الطوارق
